العراق ومشروع التغيير في الشرق الأوسط خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠٠٩) دراسة في دور كوندليزا رايس

ا.م.د. ألهام حمزه منسي جاسم الطفيلي **هند جابر نعمه**

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية ahmztmnsy@gmail.com

الملخص: يتناول البحث حرب العراق عام 2003 بوصفها جزءاً من مشروع إعادة تشكيل الشرق الأوسط بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال تحليل تطور العلاقات العراقية الأمريكية التي انتهت بقرار الغزو في عهد جورج بوش الابن، ويبين أن دوافع الحرب تجاوزت المبررات المعلنة مثل أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب، لتشمل أهدافاً استراتيجية واقتصادية وأمنية، أبرزها النفط وتعزيز أمن (إسرائيل) وإعادة التوازن الإقليمي، كما يستعرض البحث الخيارات التي سبقت الحرب وصولاً إلى التدخل العسكري وإسقاط النظام، ثم مرحلة إدارة الدولة بعد الاحتلال والقرارات التي أثرت في بنية المؤسسات العراقية، ويناقش التداعيات الدولية والإقليمية والداخلية للحرب، وما نتج عنها من فوضى أمنية وعنف طائفي وخسائر بشرية واقتصادية وتزايد النفوذ الإقليمي، ويخلص إلى أن الغزو كان جزءاً من مشروع جيوسياسي أوسع لإعادة ترتيب المنطقة، مع استمرار آثاره في العراق وتوازنات الشرق الأوسط حتى بعد انتهاء الاحتلال عام 2011.

الكلمات المفتاحية: (غزو العراق، امريكا، الشرق الأوسط، كوندليزا رايس)

Abstract: The research examines the 2003 Iraq War as part of a broader project to reshape the Middle East led by the United States, by analyzing the evolution of Iraqi–American relations that culminated in the invasion during the presidency of George W. Bush, It argues that the motives of the war extended beyond the declared justifications of weapons of mass destruction and counterterrorism to include strategic, economic, and security objectives, particularly oil interests, strengthening Israel's security, and regional rebalancing.The study also reviews the policy options preceding the war, leading to the military intervention, the collapse of the Iraqi regime, and the subsequent administration of Iraq, including key decisions that reshaped state institutions, Furthermore, it discusses the international, regional, and domestic consequences of the war, such as security chaos, sectarian violence,

human and economic losses, and increased regional influence within Iraq.The research concludes that the invasion was part of a wider geopolitical strategy to reorder the region, with lasting effects on Iraq and the Middle East balance of power even after the formal end of the occupation in 2011.

Keywords: (Iraq Invasion, United States, Middle East, Condoleezza Rice).

المقدمة:

شهد مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات كبرى في بنية النظام الدولي، كان أبرزها تصاعد الدور الأحادي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، وما رافقه من محاولات لإعادة تشكيل مناطق النفوذ الاستراتيجي في العالم، ولاسيما منطقة الشرق الأوسط. وقد جاء غزو العراق عام 2003 ليشكل أحد أهم الأحداث المفصلية في التاريخ السياسي المعاصر، لما ترتب عليه من تغييرات عميقة في بنية الدولة العراقية، وفي موازين القوى الإقليمية والدولية على حد سواء، وتبرز أهمية دراسة الحرب على العراق في كونها لم تكن مجرد عملية عسكرية لإسقاط نظام سياسي، بل مشروعاً متكاملاً ارتبط برؤى استراتيجية واقتصادية وأمنية أوسع، شملت إعادة ترتيب التوازنات الإقليمية، وتأمين المصالح الحيوية للقوى الكبرى، وطرح نماذج سياسية جديدة في المنطقة، كما أن تداعيات هذه الحرب امتدت لتشمل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأثرت بصورة مباشرة في استقرار العراق ومستقبل المنطقة، ومن هنا يسعى هذا البحث إلى تحليل ماهية الحرب على العراق، وأسبابها المباشرة وغير المباشرة، والخيارات التي سبقت تنفيذها، فضلاً عن دراسة نتائجها وتداعياتها المختلفة، في إطار فهم أعمق لمشروع التغيير في الشرق الأوسط وانعكاساته بعيدة المدى، تعتمد الدراسة على مجموعة واسعة من المصادر العربية والأجنبية تشمل كتبًا، ورسائل واطاريح جامعية، ومقالات ودراسات محكمة، كما تم الاستعانة بالمذكرات الشخصية لمسؤولين أمريكيين، وتقارير صحفية، ومواقع إلكترونية رسمية لتوفير معلومات أولية وتحليلات مباشرة، تساعد هذه المصادر على تقديم رؤية شاملة ودقيقة حول الأحداث والسياسات الأمريكية في العراق والمنطقة.

أولا : ماهية الحرب على العراق:

كانت العلاقات العراقية الامريكية من اهم العلاقات في الساحة الدولية لما شكلة العراق من الأهمية في السياسة الخارجية الامريكية مما استوجب على صناع القرار الأمريكي التعامل مع العراق باستراتيجيات مختلفة تحددها طبيعة الظروف الدولية، ويمكن رصد العلاقات العراقية الامريكية من ثلاثة مراحل، تمثل المرحلة الأولى: الحرب العراقية–الإيرانية، إذ قدمت الولايات المتحدة الامريكية للعراق العديد من المساعدات المادية في حربه مع إيران، وزودت العراق بمواد ذات استخدام مزدوج منها الحواسيب، سيارات الإسعاف، السماد الكيمياوي، فضلاً عن تحويل مليار دولار الى العراق، وقد عمدت الولايات المتحدة الامريكية لإطالة امد الحرب بين العراق وإيران وبالتالي إنهاك قوى اهم فاعلين في منطقة الشرق الأوسط[1]، اما المرحلة الثانية من تاريخ العلاقات العراقية-الامريكية فأنها تجسدت في حرب الخليج الثانية في الثاني من آب 1990 التي عرفت بحرب الكويت والتي وقعت بين العراق والتحالف الدولي المكون من (30) دولة بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وبعد عقد هذا التحالف عقد ايضاً مجلس الامن جلسة طارئة التي ادانت الاجتياح العراقي ودعته الى الانسحاب، فأرسلت الولايات المتحدة الامريكية ودون ان تحصل على قرار اممي يسمح لها بأعلان الحرب ضد العراق فأرسلت الولايات المتحدة الامريكية قواتها الى السعودية، ثم شرعت بتشكيل ما يعرف

بقوات متعددة الجنسيات، فشكل دخولها الحرب ضد العراق شرخ للشرعية الدولية، وكان لهذا التحول غايات نشأت من أجلها، بسبب تسلط إدارة القوة الدولية وهو انعكاس لمصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها التي تسعى للاستئثار بالدور القيادي في العالم والاستحواذ على منطقة الخليج العربي[2].

المرحلة الثالثة: تمثلت بإعلان بوش الابن الحرب على الإرهاب كما أدعى، والتي بدأها بأفغانستان وذكر ان هذه الحرب لن تتوقف عند دولة معينة، وكان ذلك تمهيداً لإعلان الحرب على العراق، والذي أعطى الشرعية له الكونجرس الأمريكي في عهد إدارة كلينتون 1998 الا ان الخطوات الحاسمة لإعلان الحرب على العراق، نفذت ابان إدارة بوش الابن، والذي صمم على أنهاء النظام البائد في العراق، فهو لم يكن قرارا متسرع أو نزعة نحو الحرب من قبل المحافظين الجدد، بقدر ما كانت فكرة مبيتة منذ زمن بعيد[3]، تتمحور حول احتلال العقل العراقي وتدمير ذاكرته الجماعية[4]، عمل بوش الابن وادارته على اثارة الشعب الأمريكي وتضخيم خطر العراق وتخويفهم والمبالغة في تقدير حجم الاخطار[5]، كما وأدت كونداليزا دوراً محورياً في الترويج لفكرة الربط بين العراق وتنظيم القاعدة وتهويل خطر أسلحة الدمار الشامل، وعبرت عنه بوجود شبكة سموم في بغداد هو دليل على استخدام خطابها الاستخباراتي تبين لاحقاً انه غير دقيق لتبرير التحرك العسكري، فهذه المبررات مبنية على حبل من التلفيقات والتشويهات والتلاعب، ولم يكن لها أي علاقة بمكافحة الإرهاب أو أسلحة الدمار الشامل، أو علاقة العراق بتنظيم القاعدة، بل هو تنفيذ انتهازي لاستراتيجية جيوسياسية عالمية مخطط لها بتعزيز القوة والهيمنة الأمريكية[6].

ثانياً : الأسباب غير المباشرة لغزو العراق 2003 :

أ- السبب الديني:

توافقت اجندة المحافظين الجدد كثيراً مع أجندة الصهيونية المسيحية [7] التي وفرت الدعم لتطبيقها ميدانياً من خلال غزو العراق[8]، إذ أدت العقيدة الإنجيلية دوراً محوريا في صياغة هذه الحرب، رغم أن الدور ظل دائماً ضمن قائمة الخفايا غير معلن عنها في تقارير وملفات السياسة الخارجية الأمريكية الرسمية اتجاه الشرق الأوسط فالإنجيليون الأمريكيون ينظرون إلى العراق نظرة تحكمها معتقداتهم وتصوراتهم الدينية قبل أي شيء آخر، فهم يرون مدينة (بابل الشريرة) وليس العراق الحديث، وهذا يرجع إلى تأثرهم بنصوص كتابهم المقدس، وهو ساهم بين نبوءاته وأساطيره التوراتية التي جعلتهم ينظرون إلى العالم وفقا لمخطط نهاية التاريخ[9]، والذي رسم الكتاب المقدس أحداثه المأساوية، بناء على تصورات الصهاينة ومصالحهم الدنيوية، ولهذا فقد نبعت أهمية (العراق الحديث) في الفكر الإنجيلي لما له من مكانة محورية في الخطة الإلهية لنهاية التاريخ، والتي تتضمن ضرورة تدمير (بابل النجسة) كعقاب إلهي باعتبارها مملكة لإبليس والمسيح الدجال، ورمز للشر والخطيرة ومعاندة الله، مما جعل تدميرها بشار الأهلي السماء، نفسهم الذين يفرحون بخرابها لاختراق دينونة الرب (المسيح)، فلقد كانت النظرة اللاهوتية المتطرفة تجاه العراق هي تفسير مناسب لتأييد غالبية المواطنين الأمريكيين على أن الغزو على العراق، بوصفها مبرراً من الناحية الأخلاقية، إذ أن التراث

الفكري (الإسرائيلي) اليهودي والمسيحي قصة طويلة مع بابل، وذلك التاريخ المليء بالحروب والمذابح وشبح الأحقاد والعداوات التاريخية، والتي نجمت عن السبي البابلي لليهود في العهد القديم، إذ أعتبر هذا السبي بمثابة دراما تاريخية حية، أدت دوراً محورياً في ثقافة اليهود والإنجيليين وتطلعاتهم المستقبلية[10]، مما أدى إلى تبلور نصوص ونبوءات مقدسة تؤكد على أن الرحمة الموعودة (لإسرائيل) ستظهر من دمار بابل، وهذا بحسب ما جاء فيه انجيل لوقا، يوحنا، وأسفار حزقيل، شعياً وغيرهم من أنبياء العهد القديم[11].

أكد العديد من العلماء هذا الاتجاه، منهم الكاتب الأمريكي جون كولي(John Cooley)[12]، الذي مكث أكثر من (40) عاماً في الشرق الأوسط لبحث حقيقة النزاع في هذه المنطقة، وأكد على ان أمجاد وخطايا آشور وبابل وأسر اليهود، (إسرائيل) القديمة بمثابة تاريخ حي للباحثين اليهود والمسيحيين والإيفانجليكيين والأصوليين، الذين أدوا دوراً مهماً في منظومة الدعم الأيدولوجي والعاطفي في الولايات المتحدة الامريكية، إذ أكد أنه لمن الخطأ تجاهل التاريخ القديم لكل من يحاول فهم الشرق الأوسط ، إلا أن الأسباب الداعية إلى وجود اشد أنصار (إسرائيل) تعصباً في الولايات المتحدة الامريكية ، وعلى رأسهم بوش الابن، ومستشاريه ووزرائه، موجودة في هذه القصص، فهم ينطلقون من أعماق قصص التورات في تعاملهم مع أزمات الشرق الأوسط، وأيضاً تحدث المرشد الروحي لبوش الابن بيدلي جراهام (Bidley Graham)[13]، ولكثير من رؤساء الذين سبقوا عن أهمية العراق الإنجيلية بالنسبة للأمريكيين ، فقد صرح بات اوبرتسون(BatRobertson)[14] أكثر من مرة بأن الحرب الأمريكية في العراق تأتي كخطوة أولى على طريق المعركة الكبرى[15]، والتي تحقق حلم المحافظين الجدد بعودة المسيح[16]، ومن هنا رأى الإنجيليون الأمريكيون في غزو العراق واحتلاله، وتقطيع أوصاله، أمراً ضرورياً ينطلق من سببين، أولهما يتعلق بتحقيق النبوءات الإلهية المعجلة بنهاية التاريخ، وعودة المسيح، وثانيهما يتعلق بالإيفاء بوعود الرب أو رب الجنود، الذي أقسم شخصيا أن ينتقم من بابل ويسحقها، كما سحقت قديماً شعبه المختار[17].

ب- السبب الاقتصادي

يحتل العراق موقع استراتيجي في قلب العالم وعلى الرغم إن معظم أراضيه صحراوية إلا إنه يزخر بالموارد والثروات الطبيعية ، والتي أعتبر النفط أهمها، إذ أحتوى على مخزون نفطي هائل، وأمتلك أكبر احتياطي للنفط في العالم، فكان محط نزاع وأنظار الدول الكبرى التي تعتمد على النفط كمصدر أساسي فهو الهدف الرئيسي لمساعي الولايات المتحدة الامريكية بشن هجوم عسكري واسع ضد العراق[18].

ت- أسباب استراتيجية أمنية أمن (إسرائيل)

كان لموقع العراق الاستراتيجي في الشرق الأوسط أهمية كبيرة، إذ إنه يمثل نقطة التقاء بين مناطق الخليج وشمال غرب آسيا، وآسيا الوسطى، ودول الجوار الجغرافي للعراق، تحديداً سوريا وإيران، مما انعكس على أهمية التواجد العسكري الأمريكي في العراق كأداة تهديد وردع لتلك الدول[19]، وكذلك الحقيقة التي يغفل عنها الكثير عن سبب أصرار الولايات المتحدة الامريكية على غزو العراق، كونه ذو علاقة مباشرة بأمن (إسرائيل)، فقد أعلن عن ذلك الرئيس بوش الابن خلال خطابه **"إننا نعيد التوازن الإقليمي لصالح (إسرائيل)"**، ولاسيما إذا ما رفض الطرفان عملية السلام التي ستفرضها الولايات المتحدة الامريكية لحماية (إسرائيل)، فالقوة العلمية والتسليحية التي يتمتع بها العراق ستكون دائماً عائقاً بوجه التفوق والسيطرة (الإسرائيلية)، وقد دعم بوش في توجهه هذا كل من وزير دفاعه دونالد رامسفيلد وكوندليزا رايس، إذ اتفقا على ربط امن (إسرائيل) بأمن الولايات المتحدة الامريكية [20].

ثالثاً : الأسباب المباشرة

هناك ذرائع عدة قدمها المحافظون الجدد لخوض الحرب على العراق، فبالنسبة لهم العراق هو أحد دول (محور الشر) ولم يحترم، بحسب ادعائهم، التزاماته الدولية، وادعوا أن العراق[21].

أ- امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل:

إن إدارة بوش بنت استراتيجيتها على الربط بين ضرب العراق وامتلاك النظام البائد لأسلحة الدمار الشامل[22]، وبالتحديد الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية، وهو بحسب ادعاء الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما يهدد أمنها القومي، لذلك ارتكزت سياسة إدارة بوش على أن استخدام القوة العسكرية والقضاء على النظام البائد، كونه وسيلة لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل[23]، لقد كانت إدارة بوش مصممة على ذريعة امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، وهي إفادات مضللة أدلى بها بوش وكبار مستشاريه ووزرائه، فكانت هذه إفادات غير صحيحة، وهي حجج معلنة لإضفاء الشرعية لغزو العراق[24].

ب- رعاية نظام البائد في العراق للارهاب:

ربطت الإدارة الأمريكية حربها على العراق رغبتها في الإطاحة بالنظام البائد، وادعاء الولايات المتحدة الامريكية بأنه يدعم الإرهاب، إذ ذكرت أنه اشترك مع القاعدة في هجمات الحادي عشر من أيلول 2001، وهذا ما يستدعي عقابه ومنعه من القيام بهجمات مستقبلية، إذ صرحت كوندليزا رايس في مقابلة لها مع قناة فوكس نيوز بتاريخ السادس عشر من شباط 2001 **"حسناً نحن بطبيعة الحال نتعلم باستمرار عن هذه الروابط بين العراق والقاعدة، وهناك ادلة لم يتمكن وزير الخارجية بأول من التحدث عنها لضيق الوقت، لكن جوهر القصة تكمن في وجود شبكة سموم لا يقل عدد عناصرها عن (20) عنصر، تعمل في بغداد، فالرجل الذي ينشر السموم حاليا في جميع أنحاء أوروبا وداخل روسيا"** [25].

ت- تحرير العراق وإقامة نظام ديمقراطي:

من المبررات التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية لغزو العراق هو إقامة نظام ديمقراطي يكون بديل عن النظام الديكتاتوري، ولما لهذا التغيير من انعكاس على تحقيق نشر الديمقراطية[26]، كما ولعب خطاب كونداليزا حول التحول الديمقراطي دوراً حاسماً في توفير الغطاء الأيدولوجي والدبلوماسي للسياسات العدوانية والتدميرية التي مارستها أمريكا[27]، وكان للتغيير في النظام العراقي من تأثير على انعكاس على تحقيق نشر الديمقراطية التي ادعت الولايات المتحدة الامريكية انها تهدف الى نشرها في الشرق الأوسط، وكثيراً ما أدعت إدارة بوش أنها جاءت الى العراق محررة وليست محتلة، فسعت هذه الإدارة الى تغيير نظام البائد في

العراق وإقامة نظام ديمقراطي يكون نموذج لدول المنطقة، ويكون بداية للتغيير في العالم العربي، لإعادة ترتيب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وتغيير موازين القوى الإقليمية[28].

ث- تقيد عمل لجان التفتيش:

تحججت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم امتثال العراق لقرار مجلس الأمن الدولي (1441)[29] والقاضي بالسماح بلجان مجلس الأمن بإجراء تفتيش وتقديم التسهيلات لهذه اللجان، إلا أن النظام في العراق لم يبدي تعاونه مع لجان التفتيش[30].

رابعاً : الخيارات الموضوعة للغزو العراق:

لقد سعى المحافظون الجدد لتنفيذ خطة احتلال العراق، وقد انطلقت هذه الخطة من عدة خيارات، هي:

1- الخيار الدبلوماسي: المتمثل في العمل بواسطة الأمم المتحدة لفرض عقوبات على العراق، والضغط على النظام البائد بالسماح لمفتشي الأسلحة الدوليين، بالعودة إلى العراق بعد أن منعوا من الدخول له ومواصلة البحث عن الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية والذرية التي تزعم الولايات المتحدة الامريكية بأنها في حوزة العراق.

2- التضييق السياسي: وذلك من خلال الضغط على النظام البائد وممارسة المزيد من الضغوط عليه من قبل الدول المجاورة بهدف عزله.

3- الاعتماد على القوى المعارضة العراقية بقيادة المؤتمر الوطني العراقي أحمد الجلبي [31] والذي دعمته وكالة المخابرات المركزية.

4- الخيار العسكري: الذي يقوم على شن حملة عسكرية على العراق، تعتمد على القصف الجوي المؤثر، والذي يمكن أن يؤدي إلى الانشقاق داخل المؤسسة العسكرية العراقية، ويدفع الضباط والجنود إلى التمرد، والذي سيكون، على غرار ما حدث، بان حملة عاصفة الصحراء[32] والعمل على تنظيم هؤلاء كقوة معارضة إضافية ضد النظام البائد، وهذا الخيار تم تبنيه من قبل سبور الإدارة الأمريكية والبنتاجون الذين بدأوا منذ 2002 ، يضعون الترتيبات اللازمة لشن الحرب على العراق[33].

خامساً : دور (إسرائيل) في حرب العراق:

بدأت (إسرائيل) استعداداتها لمواجهة احتمالات ضرب العراق منذ مدة مبكرة[34] إذ كانت الشكوك بوجود أيادي (إسرائيلية) في حرب العراق فلدلائل تكشف عن أمنية (إسرائيل) في أن تشن الولايات المتحدة الامريكية الهجوم على العراق، كخطوة أولى تتبعها خطوات أخرى تستهدف الدول المعارضة (لإسرائيل)، إذا عملت الاخيرة جاهدة، وبدعم من اللوبي الصهيوني والمحافظين الجدد والمسيحيين الصهيونيين والقوميين المتطرفين، وجماعة المصالح التي تدفع قدما باتجاه إعلان الحرب على العراق[35]، إذ أعلن وزير الدفاع (الإسرائيلي) بنيامين بن اليعيزر(Benjamiin bin Eliezer)[36] في 2001، أن (إسرائيل) مستعدة للمواجهة في حال قيام أمريكا بتوسيع حربها ضد الإرهاب لتشمل العراق، فعملت على وضع الخطط، وبدأ ذلك واضحاً عند زيارة الأدميرال جيمس ميتيزجر(James Metzeger)[37] (لإسرائيل)، وتوفير (إسرائيل) التسهيلات القوات الأمريكية للتدريب على حرب الشوارع في العراق، وهي مستقاة من عمليات الجيش (الإسرائيلي) في مواجهة الفلسطينيين [38].

فكانت حرب العراق مثالاً ساطعاً على عزم المحافظين الجدد و(الإسرائيليين) على تفكيك العراق الى ثلاث دويلات تقوم على الاثنيات والولائات القبلية والدينية، بحيث تكون عاجزة عن مواجهة التوسع (الإسرائيلي)، لذلك يمكن القول أن معيار تقييم الحرب على العراق بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هو بما تحققه (إسرائيل) من مكاسب توسعية في الشرق الأوسط أكثر من تحقيق أهداف الولايات المتحدة الامريكية ومكانتها[39].

سادساً : إعلان الحرب2003 :

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية شاملة للتعامل مع العراق، شملت الجانب الدبلوماسي إلى جانب العمل العسكري المتمثل في التهديد باستخدام القوة ومع استمرار التصعيد الدولي بدأت الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ خطوات أكثر حزما إذ أصدر الكونجرس الأمريكي القانون رقم (107-243) والذي بموجبه منح الرئيس الأمريكي التفويض القانوني لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق، بهدف الدفاع عن الامن القومي الأمريكي، واعتبر هذا القانون بمثابة الأساس القانوني لبدء التحضيرات العسكرية لشن هجوم ضد العراق[40]وقد اعتمدت الإدارة الامريكية على ما عد قرائن وملفات استخبارية في ذلك الشأن، واعتبر فشل اللجان الموكل من قبل مجلس الأمن الدولي بقرار (1441) بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل بوصفه غطاء قانوني للتحرك ضد النظام في العراق، وقد بني على هذا الأساس مما دفع مجلس الامن القومي باتجاه خيار العمل العسكري مع استمرار الضغوط السياسية الدبلوماسية على العراق الإمتثال الكامل للقرارات الدولية، وبالتوازي، تقدمت الإدارة الأمريكية بخطوات عملية للحصول على دعم في توجهها لإعلان الحرب على العراق، فاستند الرئيس الأمريكي إلى ذلك في مخاطباته الرسمية ، مؤكدا أن النظام في العراق لا يزال يخفي قدراته العسكرية المحظورة، وأنه يشكل تهديد مباشر للأمن القومي الأمريكي، فأدعى إلى ضرورة اللجوء إلى العمل العسكري[41].

فوجه بوش رسالة رسمية إلى رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ، أعلن فيه بضرورة تفويضه للعمل العسكري ضد العراق[42]، لقد كان خطاب بوش ودعواته المتكررة لاحتلال العراق عسكريا، لأهمية العراق، وليحقق فيها أهدافا سياسية وعسكرية واقتصادية متكاملة، يقوم فيها العراق بدور محوري، فعل الصعيد السياسي، تقوم الرؤية الاستراتيجية الأمريكية بتغيير نظام البائد لإعادة ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط، استنادا إلى إقامة نظام حكم ديمقراطي علماني، ويخدم مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وهو بداية للتغيير الشامل في الوطن العربي، وهو دافع لبقية دول المنطقة، وقد أشار بوش إلى ذلك عدة مرات في خطاباته[43].

فتحركت القوات الأمريكية والبريطانية المتحالفة ضد العراق في العشرين من آذار 2003 وكان ذلك إيذانا ببدء العمليات العسكرية الأمريكية ضد العراق، إذ اتبعت فيها القوات المتحالفة استراتيجية (الصدمة والترويع)[44] والتي تقوم على أساس البدء بالضربات الجوية الصاروخية والمدفعية، وبالتزامن مع التقدم البري[45]، ومن محاور متعددة، ومع انتهاء المرحلة الأولى من الضربات الموجهة، شرعت الطائرات الأمريكية بقصف المطارات

والمنشآت الحيوية، وتقدم القوات الأمريكية والبريطانية بمحورين المحور الاول من الجنوب الغربي عبر الناصرية، النجف، كربلاء، المحور الثاني من الجنوب الشرقي من الناصرية أيضا عبر الديوانية، الكوت، النعمانية، ومع تكثيف القصف، انهارت الدفاعات الجوية العراقية بسرعة، وتمكنت قوات التحالف الأمريكية من احتلال بغداد في التاسع من نيسان 2003[46].

بعد سقوط بغداد ترسخت السيطرة الكاملة للجيش الأمريكي على كافة المناطق في العراق ووصل بول بريمر[47] إلى العراق، والذي تم تعيينه من قبل إدارة بوش، وبالتحديد من دونالد رامسفيلد، فكان بول بريمر حاكما مدنيا تمتع بصلاحيات واسعة لإدارة شؤون العراق[48] واتخذ قرارات مهمة طالت المؤسسة العسكرية ومنها حل الجيش العراقي[49] والذي يعتبر من القرارات الخطيرة التي اتخذت من قبل إدارة بوش، وباستشارة من كوندليزا رايس، إذ أخذ هذا القرار بالأمن العام، وقد جاء متوافقا مع رؤية المحافظين الجدد التي ترى ضرورة إزالة القدرات القوات المسلحة العراقية المجربة في القتال من الوجود[50]على اعتبار انه جيش مسيس ومؤدلج بالآيدلوجية الفاشية ولا يمكن الوثوق به والاطمئنان اليه في حفظ امن البلاد[51].

وكان لهذه الخطوة نتائج سلبية على الواقع العراقي، فأدى الى حدوث اضطراب أمنى واسع، وبالمقابل تصاعدت عمليات المقاومة وبصورة فاعلة ضد قوات الاحتلال، وبرزت صعوبات كبيرة في ضبط الأوضاع الأمنية وفي تموز 2003 تم تشكيل مجلس انتقالي، بخمس وعشرون عضو يمثلون مكونات المجتمع العراقي، فكانت هذه مرحلة انتقالية لتشكيل حكومة لاحقة[52].

وضمن هذا الاطار دارت مناقشات مكثفة حول صياغة ترتيبات الحكم المؤقت وإدارة المرحلة[53]، وقد رافقت هذه الانتخابات تعيينات وإجراءات ارادتها سلطة الحكومة المؤقتة لتأمين بنية مؤسسية جديدة[54]، كما شرع بول بريمر بوضع أساسيات لدستور جديد في الثلاثين من حزيران 2004 للبلاد من خلال عملية ينظمها مجلس الحكم العراقي، على ان تتبعه انتخابات، لكن هذا المقترح لاقى تأنيباً وتوبيخاً شديد اللهجة من قبل رجل الدين الأقوى وهو المرجع الاعلى علي السيستاني[55] في العراق، والذي احتج على هذا المقترح ورأى بأن الدستور العراقي يجب أن يضع من قبل ممثلون منتخبون من الشعب العراقي، وليس من خلال عملية يشكلها تنظيم منبثق عن سلطة التحالف المؤقتة ورعاية التحالف الدولي[56].

تلت مدة الاحتلال الأمريكي للعراق، أحداث غيرت الكثير من الأسس الاجتماعية، وأيضا رؤية الناس ومزاجهم، ولا سيما في ظل بروز ملفات الانتهاكات والسجون، وما كشف لاحقا من تجاوزات أبرزها جريمة أبو غريب التي حدثت في عام 2004، وخلال تلك المدة أيضا، حلت بدل حكومة الائتلاف المؤقتة حكومة عراقية مؤقتة ترأسها أياد علاوي[57] في الثامن والعشرين من حزيران 2004، والتي تولت إدارة العراق تحت إشراف أمريكي[58]، ومن قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويكتسب شرعيا من قبل مجلس الأمن، الذي اعترف بها كونها حكومة مؤقتة[59] وفي الثلاثين من كانون الثاني 2005 جرت انتخابات الجمعية الوطنية[60]، وعملت كونداليزا خلال هذه المدة على إدارة الملف السياسي الانتقالي وتابعت عن كثب تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة والضغط عليها من اجل خدمة المصالح الامريكية[61]، وبعد اشهر من اجراء الانتخابات تم تشكيل الحكومة العراقية والتي اختير لها إبراهيم الجعفري[62] والذي حصل على تأييد من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وعلى لسان وزيرة خارجيتها كونداليزا رايس التي تباحثت معه عن ابرز الأوضاع وملفات تشكيل حكومة توافقية[63]، تضم مختلف مكونات العراق ومنهم السنة والكرد وبحثت كونداليزا كذلك مسائل عدة أهمها قدرات القوات المسلحة العراقية[64]، جرت بعدها انتخابات ثانية في الخامس

عشر من كانون الأول 2005 لانتخاب حكومة دائمة للبلاد وبعدها تم تشكيل الحكومة برئاسة نوري المالكي[65] في آيار من العام 2006[66].

كان الوضع في العراق ينذر بحصول كوارث وعلى كافة الصعد، ولعل أخطر هذه الكوارث هي التمهيد لحرب طائفية أهلية، والتي خطط لها بعناية من قبل ادارة بوش، وعلى رأسهم دونالد رامسفيلد وكونداليزا رايس، اذ انها ذكرت والعبارة منسوبه لها بأنها تفضل أن ترى العراقيين يقتلون بعضهم بعضاً لبعض، قبل أن يدركوا الهدف، وصقور المحافظين الجدد وغيرهم من القيادات العسكرية المتوالية للقيادة المركزية الأمريكية، وبعض القادة الميدانيون في العراق، كما كشفت الوثائق بأن السفير الأمريكي في العراق نيغرو بونتي(Negro Ponte)[67] الذي شكل قوة المهمات القذرة، استهدفت المكونات العراقية دون تمييز، بهدف تأليب أحدهما على الآخر[68]، فقد أدى خطاب كونداليزا حول التحول الديمقراطي دور حاسم في توفير الغطاء الآيدولوجي والدبلوماسي للسياسات الامريكية العدوانية والتدميرية، فبعد غزو العراق دخل البلاد في حالة من الفوضى والعنف الطائفي[69]، وحرب أهلية لا تبقي ولا تذر شيئاً من لحمة العراق ككيان سياسي متجانس، وبلغت هذه العملية قمتها عندما تم التخطيط وبتنفيذ سري غامض لم يتيح للعراقين كشف اسرارها، وذلك في الثاني والعشرين من شباط 2006، عندما فجر مرقد الامامين العسكريين على الهادي والحسن العسكري (عليهم السلام)[70]. إلا أن العراقيين تمكنوا من احتواء هذه الحادثة الإجرامية، وكذلك وأد هذه الطائفية التي عملت على قتل العراقيين[71]، وتسببت هذه التفجيرات بصدمة وطنية عامة في العراق فالمسجد له أهمية رمزية كبيرة لدى الشيعة، وقد خرج أهالي سامراء بتظاهرات غاضبة منددين بهذه التفجيرات ودعا المرجع الأعلى علي السيستاني إلى عدم مهاجمة المساجد السنية، وكان لذلك دور كبير في وأد الفتنة في العراق[72].

سابعاً : تشكيل مجموعة دراسة العراق لجنة بيكر-هاملتون:

تشكلت في الخامس عشر من آذار 2006 مجموعة لدراسة العراق من قبل الكونجرس الأمريكي، عرفت باسم لجنة دراسة العراق[73] تشكلت من الحزبين الديمقراطي والجمهوري برئاسة وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر[74]، وعضو الكونجرس السابق هاملتون[75]كان الغرض من إنشاء هذه اللجنة هو تقييم الوضع في العراق منذ صيف 2005، وبعد تسعة أشهر من تشكيل اللجنة اصدرت تقريرها في السادس من كانون الأول 2006، تضمن التقرير 79 توصية تم تقديمها الى الرئيس بوش، طالب هذا التقرير بفتح حوار مع سوريا ولبنان[76]، وكانت كونداليزا رايس هي المسؤولة عن تنفيذ الجانب الدبلوماسي من هذه التوصيات، والذي تمثل بفتح حوار مع كل من سوريا وايران لإنقاذ الموقف في العراق ويمثل ذلك انعطافاً تكتيكياً في سياستها[77].

ثامناً : تداعيات الحرب الامريكية على العراق: لقد ترتب على غزو العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية آثار عديدة منها دولية وأقليمية ومحلية، فكانت لها آثار سلبية جداً من الطرف العراقي، كذلك بالنسبة للجانب الأمريكي وعلى الرغم من ذلك فأن هذا الغزو أكسب الولايات

المتحدة الامريكية منطقة استراتيجية مهمة في الشرق الأوسط تتحكم من خلالها في المنطقة على اعتبار ان العراق منفذ استراتيجي للتوجة بخطى نحو مشروع "الشرق الأوسط الكبير" الذي سبق ذكره[78].

أ- التداعيات الدولية

أن الأطراف الدولية نظرت إلى الغزو الأمريكي للعراق على إنه محاولة أمريكية لإبعاد أنظار الأوروبيين التي ترمي لإنشاء قوة عسكرية أوروبية مستقلة عن الهيمنة الأمريكية ، إذ تعتبر حرب العراق بمثابة تطبيق رئيسي لاستراتيجية الحرب الوقائية التي اتبعتها إدارة بوش، إلا أن هذه الإدارة بينت موقفها على ضرب العراق، وإسقاط النظام الحاكم، على إنه يملك أسلحة كيمياوية وبيولوجية، وهذا ما عرض الولايات المتحدة الامريكية مستقبلا لهجمات إرهابية غير عادية ، ومع زيادة حدة الجدال داخل دوائر صنع القرار الأمريكي حول استمرار التدخل في العراق وطبيعته، وتزايد المشكلات الأمريكية الأمنية في العراق، خطر بوش على أتباع استراتيجية جديدة، تقوم على أساس إرسال (20,000) جندي إضافي للعراق للسيطرة على الوضع الأمني، مع مضاعفة المساعدات الاقتصادية وفرق الأعمال الإقليمية[79]

ب- التداعيات الإقليمية

لقد كان للاجتياح العراقي للكويت المساهم الكبير في زيادة التدخل الأمريكي بشكل مباشر في منطقة الخليج، إلا أن سقوط النظام العراقي عمق كثيرا من تأثير القوى الإقليمية في العراق، فتركيا تتخوف من ملفان يمسان أمنها القومي وشكل خلفية لتدخلها العسكري الواسع في شمال العراق، وهما الملف الكردي ومدينة كركوك، فقضية وجود نسبة كبيرة من الأكراد في تركيا، الذين زاد نفوذهم بعد الاحتلال الأمريكي، ومطالبتهم بتحقيق دولة مستقلة، وكذلك مدينة كركوك ذات الأغلبية التركمانية، ومطالبة تركيا بضمهم إليها[80] وأصبحت (إسرائيل) هي المستفيد الرئيسي من تدهور الوضع العراقي[81].

ت- تداعيات بالنسبة للعراق

لقد شكل الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 بكل ملابساته ونتائجه، معاناة جديدة للشعب العراقي نتيجة الخروقات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني التي لازمته على أنها جرائم حرب مست بكل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، خاصة المادة (80) من نظام الأساليب، للمحكمة الجنائية الدولية، الأمر الذي يستوجب ضرورة مسائلة الغازي وقواته، وتوقيع فرض عقوبة مناسبة على أفعالهم تحقيقا للعدالة الدولية[82].

أ) بشرياً

استعملت الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق، أسلحة محرمة دوليا، مثل أجهزة حارقة وذخيرة فيسفورية، في أماكن مكتظة بالسكان المدنيين، إذ تلتصق مواد هذه الأسلحة بالجلد وتحرقها حتى الموت، وهذا ما أدى إلى زيادة الإصابة بالسرطان وحالات المواليد المشوهة[83]، إذ قدر عدد القتلى بحسب دراسة جامعة هولكنز بين عامي (2003-2006) حوالي (655) قتيل، أي بمعدل 94 قتيل يومياً وهذا ما تؤكده بعض المصادر، و إن أغلب الذين قضوا في المستشفيات العراقية كان يمكن انقاذهم فيما لو توفرت لهم ظروف صحية مناسبة، وأكدت إحصائيات رسمية أن عدد القتلى المدنيين العراقيين الذين ثبتت وفاتهم بوثائق شهادة الوفاة بلغ منه (14,990)، وكان ذلك بعد الغزو 2003 ولغاية عام 2008، أما عدد القتلى المدنيين الذين لم تثبت وفاتهم بشهادة الوفاة، بلغ عددهم من(47016) الى(52142) قتيل[84].

أن هذه الحرب تركت آثار لايمحوها الزمن، وآثارها المستقبلية طالت جيل كامل من العراقيين، والتي حصدت آلاف الأرواح لاذنب لهم سوى انهم ولدوا في العراق[85] مما أدى إلى هجرة عدد كبير من العراقيين بلغ عددهم حوالي (4,2) مليون منهم (2,2) مليون الى مناطق داخل العراق، و(2) مليون منهم الى سوريا والأردن بالدرجة الأولى وكذلك مصر ولبنان، كما زاد طلب اللجوء الى الدول الأجنبية منها "كندا، السويد، استراليا، الولايات المتحدة الامريكية " وعددهم حوالي (4575) عراقياً معها، هذا فضلا عن الاعتقالات والتعذيب في السجون، والاعتداء على الآباء والأمهات أمام أطفالهم، وقد صرح سكرتير عام جمعية رعاية الطفل العراقي حسين جمعة[86] أن (155) طفل تعرضوا للاغتصاب، كما تم اختيار عدد كبير من الكوادر العلمية في العراق من مدرسين وأساتذة الجامعات وأطباء وصحفيين وسياسيين وعاملين وقضاة[87].

ب) أجتماعياً وثقافياً

لقد استدعى احتلال بغداد على يد الأمريكيين عام 2003 إلى ضرورة استرجاع الذاكرة بسقوط بغداد على يد جيش المغول (1258) بقيادة هولاكو(Hulagu) الذي دمر العاصمة ودمر مكتبتها بيت الحكمة، وأحرقه ما بها من كتب، وكذلك في أعقاب احتلال بغداد، فقد استبيحت ودمرت ونهبت متاحف، لاسيما في بغداد والموصل، وكركوك، والبصرة، وجامعاتها، وحضارة خمسة آلاف عام، ويقول أحد خبراء الآثار أن المتاحف العراقية تعرضت لثلاثة أنواع مختلفة من السرقة، وهي أعمال تخريبية ونهب فردية، سرقت قطع أثرية مهمة ومحددة بتكليف من عصابات إجرامية، أهم هذه العمليات الهجوم الذي قام به، مائتي مسلح بمدافع رشاشة على مدينة نمرود الأثرية ومتحفها في نينوى، فكان هدف الولايات المتحدة الامريكية من ذلك محو الحضارة العراقية، وإفراغ الخزينة الثقافية للعراق، إذ قامت بأكبر عمليات نهب وتخريب منظمة[88].

ت) سياسياً وأقتصادياً

أكد الغزو الأمريكي للعراق أن هناك برامج وخطط استراتيجية اقتصادية بالدرجة الأولى لدى اليمين المتطرف في الإدارة الأمريكية والشركات الاحتكارية، فبمجرد السيطرة على العراق وإسقاط نظامه، استولت القوات العسكرية الأمريكية على جميع آبار النفط، أم قصر والفاو والبصرة في الجنوب، وكركوك والموصل في الشمال، وأمنت حراستها، كما سمحت بأعمال النهب والسرقة، فكل الوزارات والمنشآت الحكومية في العاصمة بغداد، ما عدا وزارة النفط ، كما قامت بإغلاق العديد من المصانع والمعامل والورشات، حيث بلغت نسبة المنشآت الصناعية التي تم توقيفها عن العمل (90%)، وطبقا لقرار مجلس الأمن (1483) الصادر في الثاني والعشرين من أيار2003، الذي تضمن رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق، يتبين لنا السيطرة الأمريكية على ثروة العراق النفطية، واحتكار عملية إعادة الأعمار، كما لم ينص قرار على إنتهاء الغزو[89]، بإجتياح الولايات المتحدة الامريكية لأرض العراق وإسقاط نظامه، تكون أمريكا قد خطت خطواتها نحو تفكيك الكيان العراقي وحل الجيش والشرطة وانهاء الدولة وخلق فراغ سياسي، إذ عمد مجلس الحكم الانتقالي وإدارة الاحتلال

بقيادة بريمر، اجتثاث حزب البعث من المجتمع العراقي إذ قرر إلغائه وإبعاد قياداتهم عن السلطة، كما قسم بول بريمر المجتمع العراقي إلى طوائف وإثنيات وذلك بتحديد (13) مقعد للشيعة (5) مقعد للسنة، و(5) مقاعد للكورد، ومقعد واحد للتركمان، ومقعد واحد للكورد الآشوريين، كما برزت دعوات أثنية أهل وطائفية جديدة تدعو الحكم الذاتي، وظهرت المنافسة على الحكم بين الشيعة والسنة من خلال استقطاب طائفي وعشائري، فظهرت الأحزاب ذات نزاعات طائفية وأثنية[90].

ولعل أخطر المخططات الامريكية هي محاولة تقسيم العراق بعد حرب أهلية قد فشلت، لكن مع ترسبت من كل الممارسة السيئة التي أدخلتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحوكمة العراق، لا يزال ماثلاً، يمثل دستور ملغوم بمرتكزات تفتيت حقيقية، كما ان مدعيات الممارسة الديمقراطية قد سقطت، التداول السلمي للسلطة الذي اتضح بحرمان القائمة الفائزة من حق تشكيل الحكومة، ولم يكن استقلال القضاء ناجزا، كما هو واضح من انحياز رئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس المحكمة الاتحادية لرئيس الوزراء، وتنفيذ رغباته وتعطيل ،دور البرلمان الرقابي في مراقبة الحكومة ومساعدة أعضائها[91].

الخاتمة

يتضح من خلال هذا البحث أن حرب العراق عام 2003 لم تكن حدثاً عابراً في السياسة الدولية، بل مثلت نقطة تحول استراتيجية في تاريخ الشرق الأوسط، ارتبطت بمشروع أوسع لإعادة تشكيل المنطقة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وبما يخدم توازنات القوى الإقليمية ومصالحها الحيوية، ولاسيما ما يتعلق بأمن (إسرائيل) والسيطرة على الموارد الاستراتيجية. وقد أظهرت الدراسة أن المبررات المعلنة للحرب، مثل أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب، لم تكن سوى جزء من خطاب سياسي لتبرير تدخل عسكري كان مخططاً له ضمن رؤية جيوسياسية بعيدة المدى، كما بينت النتائج أن تداعيات الغزو كانت عميقة على الدولة والمجتمع في العراق، حيث أدت إلى انهيار مؤسسات الدولة، وتصاعد العنف الطائفي، وتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن فتح المجال أمام تدخلات إقليمية ودولية واسعة. وعلى الرغم من انتهاء الوجود العسكري الأمريكي رسمياً عام 2011، إلا أن آثار الحرب ما تزال مستمرة في المشهد السياسي والأمني العراقي وفي توازنات المنطقة، وعليه، يمكن القول إن تجربة العراق بعد 2003 تمثل نموذجاً معقداً لتداعيات التدخلات الخارجية في الدول، وتبرز أهمية بناء مؤسسات وطنية قوية قادرة على حماية وحدة الدولة واستقرارها، وتجنب الانزلاق نحو الصراعات الداخلية التي قد تستغلها القوى الدولية لتحقيق مصالحها.

الهوامش

---

[1]مليكة قادري، الحرب الامريكية على العراق 2003 تحت مضلة نظرية الحرب العادية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد12، جامعة تبسة، الجزائر، 2016، ص 483.

[2]المصدر نفسه، ص 484.

[3]عبد الرحمن بن علي وافي، دور الدين في السياسة الخارجية الامريكية (2001-2012) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم، جامعة الملك فهد، الرياض، 2015، ص 95.

[4] ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب العصر بالتقنيات الرقمية احتلال العراق نموذجاً، مكتبة المصري للمطبوعات، القاهرة، 2006، ص30.

(5) أحمد علي أحمد بحيص، الديمقراطية الامريكية في الوطن العربي "الحرب على العراق دراسة الحالة، رسالة ماجستير ، جامعة القدس، فلسطين، 2012، ص 53.

(6)عزيز حبيب داود، السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، دار الحكمة ،بغداد ،٢٠١٤.

(7)الصهيونية المسيحية: وهي حركة دينية سياسية معلنة تخدم اليهود والصليب معا بطريق مباشر، ذلك بأنها جهاز تنفيذي للحركة الصهيونية اليهودية، وأنها ترجمة حرفية لمصطلح انتشر في اللغات الاوربية، تهدف الى تأمين الرفاة لبني صهيون، حماية اليهود من أعدائهم، والصلاة من أجل (أسرائيل) وأيضا جلب اليهود الى الديار المقدسه، لأستغلالهم والاستفادة منهم في خدمة الحضارة الغربيه، خصوصا في الأوساط البروتستانتية في أنجلترا وسعى الكثير لتحقيق ذلك لليهود منهم بلفور الذي كان أهتمامة بلصهيونية بسبب تزايد أهميه فلسطين في المخطط الأمبريالي البريطاني وبسبب تصاعد الجو الثوري الذي ساد أوروبا والشرق العربي وكان بلفور يرى أن الصهيونية حماة مجتمع ذي تقاليد دينية وعرقية تجعل اليهود وأدخالهم الى فلسطين وتوظيفهم لخدمة المصالح الغربية، تجعل العلاقة نفعية قائمة على مصالح، وبدلا من تنصير (الاسرائيليين)، أنصبت جهود الصهيونية المسيحية بعد قيام (أسرائيل) على تحقيق شرعية دولة (أسرائيل) على اساس أنها جاءت تحقيقا للتنبؤات وحق (اسرائيل) في كل الاراضي المحتلة بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة وألتزام المسيحيين الانجيليين الاصوليين بحماية (أسرائيل) والوقف الى جانبها وتأكيد على أن مدينة القدس، تحت سيطرة اليهود، وهي محور عودة المسيح الثانية جغرافيا وتاريخيا .للمزيد ينظر:حنان عبدالحليم شحادة حمدان، الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيونية، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئيين، لندن، ٢٠١٧، ص١٤-١٦.

(8)بوعلام عباسي، دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الامريكي، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٣، ص 230.

(9) عبد الرحمن بن علي وافي، المصدر السابق، ص98.

(10)المصدر نفسه، ص- 98.

(11)حسام عبد الفتاح أبو نحل، المحافظون الجدد وتأثيرهم على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: مشروع نشر الديمقراطية نموذجاً2001-2008، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، 2011، ص 79.

(12)جون كولي(1927-2008): صحفي وكاتب أمريكي متخصص في شؤون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، عمل مراسلاً لوسائل إعلام مثل Christian Science Monitor و ABC News، عرف بتحليله العميق للصراعات الإقليمية والسياسات الأمريكية في المنطقة، وقدم عدة كتب ودراسات حول العلاقات العربية-الأمريكية والإسلامية، مما جعله أحد الخبراء البارزين في التاريخ السياسي للشرق الأوسط خلال الحرب الباردة وما بعدها. للمزيد ينظر:

John K. Cooley, Historical and Political Analyses of the Middle East, Pluto Press, 2004,p. 12; Nora Boustany, John K. Cooley, Noted Correspondent, The

Washington Post(Newspaper), 26 August 2008, https://www.washingtonpost .com .

(13)يلي جراهام(1918-2018): وُلد في شارلوت بولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة الامريكية ، كان مبشرا مسيحيا إنجيليا أمريكيا بارزا ووزيرا معمدانيا (من الكنيسة المعمدانية الجنوبية) معروفًا دوليا، وتوفي في مونتريت بنفس الولاية.للمزيد ينظر:

Billy Graham Encyclopadia Britannica, last modified 2023 https://www .britannica com.

(14)بات روبرتسون(1930-2023): هو داعية مسيحي أمريكي وقس إنجيلي بارز، وُلد باسم ماريون غوردون روبرتسون بفيرجينيا، وقد ترك بصمة كبيرة في الإعلام والدين والسياسة في الولايات المتحدة الامريكية من خلال تأسيسه شبكة البث المسيحي التي أطلقت برنامجه الشهير The 700 Club، كما شارك في الحياة السياسية الترشيحية عندما ترشح لمنصب رئيس الولايات المتحدة الامريكية عام 1988 وعمل على ربط التيار الإنجيلي المحافظ بالحزب الجمهوري، وكان أيضًا مؤسسًا لجامعة ريجنت ومنظمات ضغط سياسية محافظة مثل (Christian Coalition) في مسيرته، امتد تأثير روبرتسون ليشمل التعليم، والحركة السياسية المحافظة، والإعلام الديني، مما جعله أحد أبرز الأصوات في دمج الإسلاموية المسيحية التقليدية في السياسة الأمريكية المعاصرة. للمزيد ينظر:

Pat Robertson,Encyclopaedia Britannica https://www.britannica.com.

(15) عبد الرحمن بن علي وافي، المصدر السابق، ص- 99.

(16) بو علام العباسي، المصدر السابق، ص- 231.

(17) عبد الرحمن علي وافي، المصدر السابق، ص100.

(18) عزري رحيمة، الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، رسالة ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015، ص35.

(19) دينا عبد العزيز، العراق كنموذج لسياسة تغيير النظم في فترة جورج دبليو بوش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد(7)، 2020، ص10.

(20) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص36.

(21) بو علام العباسي، المصدر السابق، ص229.

(22) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص85.

(23) دينا محمد العزيز، المصدر السابق، ص7.

(24)شاهر إسماعيل شاهر، أولويات السياسة الخارجية بعد احداث 11 أيلول 2001، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009، ص126.

(25)أحمد علي أحمد بحيص، الديمقراطية الامريكية في الوطن العربي "الحرب على العراق دراسة الحالة، رسالة ماجستير ، جامعة القدس، فلسطين، 2012، ص 55.

(26) دينا عبد العزيز، المصدر السابق، ص9.

(27)مصطفى البكري، الجيش والاخوان اسرار خلف الستار، دار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة ٢٠١٣، ص73.

(28) دينا عبد العزيز، المصدر السابق، ص 9.

(29)قرار ١٤٤١: وهو قرار أصدرة مجلس الامن التابع للامم المتحدة في ٨تشرين الثاني ٢٠٠٢ يطالب من العراق إعادة قبول المفتشين الدوليين والتعاون الكامل مع جميع القرارات السابقة المتعلقة بنزع اسلحة الدمار الشامل للمزيد ينظر :

Encyclopadia Britannica (united Nations security Council Resolution 1441,last modified 2025 https://www.britannica.com/topic/Resolution-1441.

(30) ميمون منى، جرائم الحرب في العراق خلال الغزو الأمريكي مجازر بلا عقاب، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد(12)، العدد(1)، الجزائر، 2020، ص 693.

(31) أحمد الجلبي(1944- 2015): وهو زعيم المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم مختلف المجموعات المصممة على تغيير النظام في العراق فكان ذا ثقافة أمريكية، رجل أعمال مؤيد للغرب، وهو صديق موثوق به لدى وكالة المخابرات الأمريكية، وكان اللاعب الأساسي لانقلابات لم تنجح للإطاحة بنظام البائد. للمزيد ينظر: دفبد فروم وآخرون، أحمد الجلبي والمحافظون الجدد في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة مركز كاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، معهد المشاريع الامريكية لأبحاث السياسة، أمريكا، 2004، ص6؛ نهاية أحمد الجلبي أزمة قلبية تودي بحياة رئيس ائتلاف العراقية"، السومرية نيوز، 3 تشرين الثاني2015، https://www.alsumaria.tv/news/150699

(32)عاصفة الصحراء: اكبر تكتل عسكري شكل في 17 كانون الثاني 1991، إذ حشدت الولايات المتحدة الامريكية ثلاثاً وثلاثين دولة ضد العراق بعد قيامه باجتياح الكويت كما شهد هذا التحالف مشاركة دول عربية على رأسها مصر. للمزيد ينظر: ليون هادار، عاصفة الصحراء: فشل السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، ترجمة: سعيد الحسينة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2005، ص53؛ سدى محمد حسن مهدي الربيعي، موقف جريدة الاهرام من حرب الخليج الثانية 1991، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2018، ص25-28.

(33) شاهر إسماعيل الشاهر، المصدر السابق، ص 124.

(34) عبد الكريم العلوجي، الاعلام والحرب على العراق نموذجاً، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2010، ص 290.

(35) بو علام العباسي، المصدر السابق، ص- 241.

(36)بنيامين بن اليعيزر(١٩٣٦-٢٠١٦): وهو سياسي وعسكري (أسرائيلي) من أصل عراقي يعد من الشخصيات البارزة في المؤسستين العسكرية والسياسية في أسرائيل ولد في البصرة هاجر الى اسرائيل عام ١٩٥٠ ألتحق بجيش الدفاع (الاسرائيلي) ، إذ خدم كظابط محترف شارك في الحروب الاسرائيلية العربية منها حرب السويس وحرب الايام الستة وحرب يوم الغفران تدرج بلمناصب حتى وصل الى رتبة عميد تقاعد من الخدمة العسكرية ودخل الحياة السياسية انتخب عضو في الكنيست عام ١٩٨٤ ، وشغل مناصب وزارية عدة تولى منصب وزير الدفاع من٢٠٠١-٢٠٠٢ يعد من صناع القرار الامني في (اسرائيل)، اذ جمع بين الخلفية العسكرية والعمل السياسي المباشر في أدارة الملفات الدفاعية والعلاقات الدولية .للمزيد ينظر :

Encyclopadia Britannica, Binyamin Ben-Eliezer, accessed 15January2025 https ://www.encyclopedia.com.

(37)جيمس ميتيزجر(1949-): هو نائب أدميرال في القوات البحرية الأمريكية كان يشغل منصب مساعد لرئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، وقد كُلِّف في تشرين الاول 2002 بدور منسق عسكري بين الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) في سياق الاستعدادات الأمريكية لغزو العراق عام 2003، في هذا الدور، قام الأدميرال ميتزجر بزيارة إلى (إسرائيل) والتقى كبار القادة العسكريين هناك بهدف تعزيز التعاون والتنسيق العسكري بين البلدين في حال اندلاع الحرب على العراق.للمزيد ينظر:

Haaretz,Top U.S.Admiral to Be Liaison to Israel During an Iraqi war, Haaretz,October 16,2002,https://www.haaretz.com/2002.

(38)عبد الكريم العلوجي، الاعلام والحرب على العراق نموذجاً، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2010، ص- 291.

(39) بو علام العباسي، المصدر السابق، ص- 242.

)40(United states congress, authorization of use of military force against Iraq, public law no. 107-243, 16october 2002.

(41) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 44.

)42(Document White House , letter from Jeorge W. Bush the president to the speaker of the house and the president pro tompore of the sente on the commencement of military operations in Iraq, 18march 2003,the white house, Washington,2003.

(43) شاهر إسماعيل الشاهر، المصدر السابق، ص- 131.

(44)استراتيجية الصدمة والترويع: هي عقيدة عسكرية تهدف إلى تحقيق سيطرة سريعة وحاسمة على الخصم عبر الجمع بين تفوق ناري شديد، سرعة تنفيذ عملياته، وتأثير نفسي مكثف. تقوم هذه الاستراتيجية على ضرب مراكز القيادة والسيطرة والبنى التحتية الحيوية للعدو بشكل متزامن، بما يؤدي إلى شل إرادة المقاومة قبل تدمير القدرات المادية بالكامل، الغرض الأساسي هو إحداث صدمة نفسية وتنظيمية شاملة للخصم، مما يدفعه إلى الاستسلام أو الانهيار السريع، مع تقليل الخسائر البشرية والزمنية على الطرف المهاجم ، تم تطوير هذا المفهوم وتحليله من قبل هارلان ك. أولمان وجيمس ب. ويد في إطار نظرية الهيمنة السريعة، التي تشدد على القوة المطلقة السريعة والتأثير النفسي المكثف كوسيلة لتحقيق النصر الاستراتيجي. للمزيد ينظر:

Ullman Harlan k and James P. Wade, Shock and Awe Achieving Rapid Dominance, National Defense University, Washington, 1996, pp25–30 .

(45) محمد بلبلي، تأثير وزارة الدفاع الامريكية على السياسة الخارجية الامريكية، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق، جامعة حمد بوضياف، الجزائر، 2017، ص45.

(46) حمزة خليل الخدام، الحملة الإعلامية الامريكية في حرب العراق 2003، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد(30)، 2013، ص339.

(47) بول بريمر(1941-): وهو دبلوماسي أمريكي كانت له علاقة وطيدة باليهودي هنري كيسنجر شغل منصب المدير التنفيذي لشركة كيسنجر الاستشارية ولا هو أيضا صلة بالمحافظين الجدد، وأسهم في وضع تقرير احتلال العراق، وأيضا أعد ملف عن أسلحة الدمار الشامل، عرف عنه بمواقفه المعادية للإسلام كدين وللمسلمين، ولم يحاول إخفاء عدائه هذا، بل كان يجاهر به، ويعتبر أيضا من المنظرين. وفكرة ما يسمى بمكافحة الإرهاب، وعمده على ربط الإسلام بالإرهاب، ويمكن أن نعتبر، إن مدة وجوده كحاكم سياسي في العراق إلى قوة دور اليهود في العراق. للمزيد ينظر: علي عبد الجليل علي، الحرب على العراق رؤية توراتية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص18.

(48) محمد بلبلي، المصدر السابق، ص339.

(49) رياض مهدي عبد الكاظم وآلاء طالب خلف، المعلوماتية والحروب الحديثة دراسة حالة الحرب الامريكية على العراق (2003)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد (11)، العدد (29)، 2015، ص205.

(50) عبد الوهاب القصاب، الغزو واطروحات المحافظين الجدد لتفتيت العراق، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، 2013، ص14.

(51) عقيل محمد عبد، الاستراتيجية الامريكية 2003-2011، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد(5)، المجلد(42)، 2017، ص167.

(52) عبد الوهاب القصاب، المصدر السابق، ص- 14.

(53) كوندليزا رايس، اعلى مراتب الشرف ذكريات من سني حياتي في واشنطن، ترجمه وليد شحادة، ،دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٣، ص80.

(54) دينا عبد العزيز، المصدر السابق، ص- 20.

(55) السيد علي السيستاني: ولد السيد علي حسيني السيستاني في مدينة مشهد في ايران نشأ نشأة علمية كونه ينحدر من اسرة تهتم بالعلم والعلماء تلقى علومه الأولية في مشهد. ثم انتقل إلى مدينة قم بمواصلة دروسه، هاجر بعد ذلك إلى مدينة النجف الأشرف درس على يد كبار العلماء وعمالقة الفكر منهم السيد الخوئي والسيد حسين الحلي. حاز على درجة الاجتهاد وهو في عمر ال30. قاس أبشع أنواع الظلم والاضطهاد بعد وفاة السيد الكوري، أصبح السيد علي السيستاني مرجع أعلى للطائفة الشيعية. قام بتنظيم شؤون الحوزات العلمية والاهتمام بالطلبة. كانت حقبة مرجعيته غاية في التعقيد بوجود أعتى سلطة تحكم العراق بالحديد والنار، إلا أنه بحنكته وسياسته تمكن من الحفاظ على هذا الصرح العلمي والعبور به إلى بر الأمان، حتى سقوط النظام البائد البغيض، وفي ظل الاحتلال الأمريكي عندما بدأت إدارة الشرق بتفجير المراقد المقدسة والجوامع والمواكب الحسينية والأسواق الشعبية، مستهدفة إشعال حرب أهلية لا هوادة لها، إلا أن السيد تصدى لكل تلك المخططات بحكمة و وعي، للمزيد ينظر الى: جاسم محمد إبراهيم، السيد علي الحسيني السيستاني، اثره في السلم الأهلي دراسة تاريخية، مجلة العميد(12)، العدد (47)، 2023، ص1.

(56) كوندليزا رايس، اعلى مراتب الشرف، ص283.

(57)أياد علاوي(1944-): هو سياسي عراقي بارز وطبيب أعصاب سابق. أسس حركة الوفاق الوطني العراقي عام 1991 كتيار معارض لنظام البائد وعاش في المنفى لسنوات ، بعد غزو العراق 2003، شارك في المجلس الانتقالي العراقي ، وشغل منصب رئيس وزراء الحكومة الانتقالية (2004–2005)، ثم نائب رئيس الجمهورية في مراحل لاحقة، عرف بتوجهه العلماني والمدني وسعيه لتعزيز وحدة العراق وتجاوز الانقسامات الطائفية. للمزيد ينظر :

Encyclopaedia Britannica, s.v. Ayad Allawi Biography, Iraq, & Facts, accessed 7 February 2026, https://www.britannica.com.

(58) لقاء مكي، سنوات العاصفة قراءة جديدة في احتلال العراق، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2018، ص- 119.

(59) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، الكويت والمتغيرات السياسية في العراق 2003-2006، مركز الدراسات الإقليمية، العدد (12)، المجلد (5)، 2008، ص 4.

(60) لقاء مكي، المصدر السابق، ص- 119.

(61) منذر محمود عبد الله، المصدر السابق، ص-215-220.

(062) أبراهيم الجعفري(1947-): وهو أبراهيم عبدالكريم الاشيقر المعروف بأبراهيم الجعفري ولد في كربلاء يعد من قيادات حزب الدعوة الاسلامية الشيعية شارك بعد سقوط النظام البائد عام٢٠٠٣ في العملية السياسية شغل منصب نائب رئيس الجمهورية في الحكومة العراقية (٢٠٠٤-٢٠٠٥)، ثم رئيس مجلس الوزراء العراقي من مدة ٣ أيار ٢٠٠٥وحتى ٢٠أيار ٢٠٠٦ في حكومة المرحلة الانتقالية بعد

أول انتخابات عامة في العراق كما شغل لاحقا منصب وزير الخارجية العراقي في حكومة حيدر العبادي من ٢٠١٤-٢٠١٨. للمزيد ينظر:

Encyclopadia Britannica, Ibrahim al-Jaafari ,accessed 25 December 2025, https:// www.britannica.com.

(63)جريدة الشرق الأوسط، العدد (9666)، 16ايار2005.

(64)الحياة(جريدة)، العدد15385، 16 ايار2005.

(65) نوري المالكي(1950-): وهو نوري كامل محمد حسن المالكي ولد بلقرب من مدينة الحلة في العراق وهوسياسي عراقي بارز وقيادي في حزب الدعوة الاسلامية أصبح رئيس للوزراء بعد الانتخابات العراقية المبكرة في ٢٠٠٦ واستمر في هذا المنصب حتى عام ٢٠١٤ أعيد تعينة في ولاية ثانية ، وخلال مدة حكومتة واجة تحديات كبيرة تشمل العنف الطائفي، وتصاعد خطر التنظيم الارهابي داعش وكانت مدة ولايتة مثار للجدل الواسع داخليا وخارجيا بسبب سياستة بعد انتهاء ولايتة شغل مناصب سياسية اخرى. للمزيد ينظر:

Encyclopadia Britannica, Nuri al-malicious,accessed 25December 2025, https://www britannica.com.

(66) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص- 9.

(67)جون ديمتري نيغروبونتي (1939-) هو دبلوماسي أمريكي بارز شغل مناصب عدة منها سفير الولايات المتحدة الامريكية في العراق والممثل الدائم لدى الأمم المتحدة وأول مدير للمخابرات الوطنية الأمريكية، خلال مدة عمله كسفير في هندوراس (1981–1985)، ارتبط اسمه بالجدل حول دوره في تشكيل ودعم وحدات عسكرية مثيرة للجدل، مثل Battalion 3–16، التي اتُهمت بارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان، إذ أظهرت الوثائق الرسمية أنه لم يتخذ إجراءات فعالة لمنع هذه الانتهاكات رغم علمه بها، ما يضعه ضمن النقاش الأكاديمي حول السياسات الأمريكية في أمريكا الوسطى خلال الحرب الباردة. للمزيد ينظر:

John Negroponte, Memoranda and Cables from U.S. Embassy in Honduras, 1981–1984, National Security Archive, George Washington University, accessed 7 February 2026, https://nsarchive2.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB151

(68) عبد الوهاب القصاب، المصدر السابق، ص- 16.

(69) مصطفى بكري، الجيش والاخوان اسرار خلف الستار، ص-73.

(70) لقاء مكي، المصدر السابق، ص- 124.

(71) عبد الوهاب القصاب، المصدر السابق، ص- 17.

(72) لقاء مكي المصدر السابق، ص 125.

(73) شاهر اساعيل الشاهر، المصدر السابق، ص- 135.

(74)جيمس بيكر(1938_): يلقب بالمطرقة، مارس العمل السياسي عام 1970 عندما كان عضوا في ادارة حملة انتخاب جورج بوش لمقعد مجلس الشيوخ عام 1975، شغل منصب كبير موظفي البيت الابيض (1981-1985) تولى منصب زارة الخزانة(1985-1988) استقال من منصبه ليخطط لحملة بوش الانتخابية، واصبح وزيرا للخارجية في ادارة الرئيس بوش الاب (1989-1993). للمزيد ينظر : دلال تحسين احمد، جيمس بيكر واثره في السياسة الامريكية 1930-1993، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2021.

(75) محمد بلبلي، المصدر السابق، ص- 48

(76) شاهر إسماعيل الشاهر، المصدر السابق، ص- 135.

(77) وليد عبد الحي، العراق في الأرشيف الأمريكي: من الغزو الى الانسحاب (2003-2011)، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2013، ص-267-270.

(78) محمد بلبلي، المصدر السابق، ص- 47.
(79) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 58.
(80) محمد بلبلي، المصدر السابق، ص- 48.
(81) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 59.
(82) ميمون منى، المصدر السابق، ص- 691.
(83) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 67.
(84) محمد بلبلي، المصدر السابق، ص- 50.
(85) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 67.
(86)حسين جمعة(-): هو ناشط اجتماعي عراقي شغل منصب السكرتير العام لجمعية رعاية الطفل العراقي، وهي منظمة مجتمع مدني تُعنى برصد أوضاع الأطفال والدفاع عن حقوقهم في العراق. برز دوره في المجال الإنساني من خلال توثيق الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال، ولا سيما في مرحلة ما بعد عام 2003، إذ أعلن بصفته ممثلًا للجمعية عن امتلاك وثائق وتقارير ميدانية تتعلق بحالات خطيرة من الاعتداء والاستغلال الجنسي للأطفال، مسلطًا الضوء على تدهور أوضاع الطفولة وضرورة تدخل الدولة والمنظمات المعنية بحمايتهم. ويُصنَّف نشاطه ضمن جهود المجتمع المدني في مجال حماية الطفل وحقوق الإنسان في البيئات المتأثرة بالنزاعات. للمزيد ينظر: العربية، اغتصاب أكثر من 100 طفل في العراق، Al Arabiya، 12حزيران 2004.
https://www.alarabiya.net/articles/2004/06/12/4240.
(87) محمد بلبلي، المصدر السابق، ص- 50.
(88) عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 68
(89)عزري رحيمة، المصدر السابق، ص- 70.
(90) محمد البلبلي، المصدر السابق، ص- 50
(91) عبد الوهاب القصاب، المصدر السابق، ص- 17.

قائمة المصادر

اولاً:الوثائق المنشورة

1. Jeorge W. Bush, letter from the president to the speaker of the house and the president pro tompore of the sente on the commencement of military operations in Iraq, the white house, 18 march 2003.
2. Document White House , letter from Jeorge W. Bush the president to the speaker of the house and the president pro tompore of the sente on the commencement of military operations in Iraq, 18march 2003,the white house, Washington,2003.
3. United states congress, authorization of use of military force against Iraq, public law no. 107-243, 16october 2002.

ثانياً: الكتب

أ-العربية

1. حنان عبدالحليم شحادة حمدان، الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيونية، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات الفلسطينية، أكاديمية دراسات اللاجئيين، لندن، ٢٠١٧.
2. دفيد فروم وآخرون، أحمد الجلبي والمحافظون الجدد في الولايات المتحدة الامريكية ، ترجمة مركز كاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، معهد المشاريع الامريكية لأبحاث السياسة، أمريكا، 2004.
3. شاهر إسماعيل شاهر، أولويات السياسة الخارجية بعد احداث 11أيلول2001، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009.
4. عبد الكريم العلوجي، الاعلام والحرب على العراق نموذجاً، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2010.
5. عبد الوهاب القصاب، الغزو واطروحات المحافظين الجدد لتفتيت العراق، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، 2013.
6. عزيز حبيب داود،السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١،دار الحكمة، بغداد، ٢٠١٤.
7. لقاء مكي، سنوات العاصفة قراءة جديدة في احتلال العراق، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، 2018.
8. ليون هادار، عاصفة الصحراء: فشل السياسة الامريكية في الشرق الاوسط، ترجمة: سعيد الحسينة، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2005.
9. مصطفى البكري، الجيش والاخوان اسرار خلف الستار، دار المصريه اللبنانية للنشر، القاهرة، ٢٠١٣.
10. وليد عبد الحي، العراق في الأرشيف الأمريكي: من الغزو الى الانسحاب (2003-2011)، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، 2013.
11. كوندليزا رايس، اعلى مراتب الشرف ذكريات من سني حياتي في واشنطن، ترجمه وليد شحادة، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٣.
12. ياس خضير البياتي، يورانيوم الاعلام حروب العصر بالتقنيات الرقمية احتلال العراق نموذجاً، مكتبة المصري للمطبوعات، القاهرة، 2006.

ب-الاجنبية

1. Ullman Harlan k and James P. Wade, Shock and Awe Achieving Rapid Dominance, National Defense University, Washington, 1996 .
2. John K. Cooley, Historical and Political Analyses of the Middle East ,Pluto Press, 2004.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. أحمد علي أحمد بحيص، الديمقراطية الامريكية في الوطن العربي "الحرب على العراق دراسة الحالة، رسالة ماجستير ، جامعة القدس، فلسطين، 2012.
2. بو علام عباسي،دور المحافظين الجدد في صناعة القرار الأمريكي،اطروحة دكتوراه،كلية العلوم السياسية ،جامعة الجزائر،الجزائر، 2013.
3. حسام عبد الفتاح أبو نحل، المحافظون الجدد وتأثيرهم على السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط: مشروع نشر الديمقراطية نموذجاً2001-2008، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الازهر، غزة، 2011.
4. دلال تحسين احمد، جيمس بيكر واثره في السياسة الامريكية 1930-1993، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، 2021.

5. سدى محمد حسن مهدي الربيعي، موقف جريدة الاهرام من حرب الخليج الثانية 1991، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، 2018.
6. عبد الرحمن بن علي وافي، دور الدين في السياسة الخارجية الامريكية (2001-2012) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق والعلوم، جامعة الملك فهد، الرياض، 2015.
7. عزري رحيمة، الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003، رسالة ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2015.
8. محمد بلبلي، تأثير وزارة الدفاع الامريكية على السياسة الخارجية الامريكية، رسالة ماجستير ، كلية الحقوق، جامعة حمد بوضياف، الجزائر، 2017.

رابعاً: البحوث والدراسات والاكاديمية

أ-العربية

1. جاسم محمد إبراهيم، السيد علي الحسيني السيستاني، اثره في السلم الأهلي دراسة تاريخية، مجلة العميد(12)، العدد (47)، 2023.
2. حمزة خليل الخدام، الحملة الإعلامية الامريكية في حرب العراق 2003، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد(30)، 2013.
3. دينا عبد العزيز، العراق كنموذج لسياسة تغيير النظم في فترة جورج دبليو بوش، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد (7)، 2020.
4. رياض مهدي عبد الكاظم وآلاء طالب خلف، المعلوماتية والحروب الحديثة دراسة حالة الحرب الامريكية على العراق (2003)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد (11)، العدد (29)، 2015.
5. عقيل محمد عبد، الاستراتيجية الامريكية 2003-2011، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد(5)، المجلد (42)، 2017.
6. علي عبد الجليل علي، الحرب على العراق رؤية توراتية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
7. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، الكويت والمتغيرات السياسية في العراق 2003-2006، مركز الدراسات الإقليمية، العدد (12)، المجلد (5)، 2008.
8. مليكة قادري، الحرب الامريكية على العراق 2003 تحت مضلة نظرية الحرب العادية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد(12)، جامعة تبسة، الجزائر، 2016.
9. ميمون منى، جرائم الحرب في العراق خلال الغزو الأمريكي مجازر بلا عقاب، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد (12)، العدد(1)، الجزائر، 2020.

ب-الاجنبية

خامساً: الصحف والجرائد

1. جريدة الحياة، العدد15385، 16 ايار2005.
2. جريدة الشرق الأوسط، العدد (9666)، 16ايار2005.

سادساً: المواقع الكترونية

1. Billy Graham Encyclopadia Britannica, last modified 2023, https://www.britannica com.
2. Encyclopadia Britannica (united Nations security Council Resolution 1441,last modified 2025 https://www.britannica.com/topic/Resolution-1441.
3. Encyclopadia Britannica, Binyamin Ben-Eliezer, accessed 15 January 2025 https ://www .encyclopedia.com.
4. Encyclopaedia Britannica, s.v. Ayad Allawi Biography, Iraq, & Facts, accessed February 7, 2026, https://www.britannica.com/biography/Ayad-Allawi
5. Haaretz,Top U.S.Admiral to Be Liaison to Israel During an Iraqi war, Haaretz, October 16 ,2002,https://www.haaretz.com/2002.
6. John Negroponte, "Memoranda and Cables from U.S. Embassy in Honduras, 1981–1984", National Security Archive, George Washington University, accessed February 7, 2026, https://nsarchive2 .gwu.edu/ NSAEBB/NSAEBB151
7. Nora Boustany, John K. Cooley, Noted Correspondent, The Washington Post(Newspaper), 26 August 2008, https://www.washingtonpost.com.
8. Pat Robertson,Encyclopaedia Britannica https://www.britannica.com /biography/pat -Robertson .

9. العربية، اغتصاب أكثر من 100 طفل في العراق، Al Arabiya، 12حزيران 2004. https://www.alarabiya.net/articles. .
10. نهاية أحمد الجلبي أزمة قلبية تودي بحياة رئيس ائتلاف العراقية، السومرية نيوز، 3 تشرين الثاني2015، https://www.alsumaria.tv/news/150699